(52) استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا بأهله فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة ا تبديلا ولن تجد لسنة ا تحويلا" (1). "لو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة ا قد خلت من قبل ولن تجد لسنة ا تبديلا" (2). هناك آيات استعرضت نماذج من سنن التاريخ "ان ا لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" (3) المحتوى الداخلي النفسي والروحي للانسان هو القاعدة، الوضع الاجتماعي هو البناء العلوي، لا يتغير هذا البناء العلوي الا وفقا لتغير القاعدة على ما يأتي انشاء ا شرحه بعد ذلك. هذه الآية اذن تتحدث عن علاقة معينة بين القاعدة والبناء العلوي، بين الوضع النفسي والروحي والفكري للانسان وبين الوضع الاجتماعي، بين داخل الانسان وبين خارج الأنسان، فخارج الأنسان يصنعه داخل الانسان، مرتبط بداخل الانسان، فاذا تغير ما بنفس القوم تغير وضعهم، وعلاقاتهم والروابط التي تربط بعضهم ببعض. اذن فهذه سنة

_____

(1) سورة فاطر : الآية (43). (2) سورة الفجر : الآية (23). (3) سورة الرعد : الآية (11).